وانما علينا استخراج نظرية الثورة من واقع ومفردات الصراع ذاته بما يتلائم مع ظروفنا وفي حياتنا و"على السريع" يمكن قول ما يلي:-

لقد خاض النضال الفلسطيني على امتداد عقدين ويزيد مرحلة العمل الفدائي حيث قاتلت طلائع شعبنا في الداخل والخارج ببسالة، بصرف النظر عن الاخطاء العديدة وبدائية الاعداد في حالات كثيرة وكثيرة جدا، وفي وقت امتدت القواعد الفدائية في المخيمات الفلسطينية في الاردن كما في الاغوار والزرقاء و.. الى أن نفذ نظام الملك مجازر أيلول عام ١٩٧٠، بل وفي اوائل السبعينات صرح ديان وزير حرب العدو الراحل ان الفدائيين يسيطروا على القطاع ليلا والجيش الاسرائيلي نهارا، حيث كان مئات المطاردين المسلحين.

وأول طور مرت فيه الثورة الفلسطينية المعاصرة كان تكريس الهوية الوطنية والكفاحية، وهذا طور لم تعرفة الثورات الاخرى، ذلك ان شعبا لم يعرف التشريد والتجزئة والاردنة والاسرلة التي عرفها شعبنا مثلما كان يجب التأكيد على كفاحية شعبنا وان شعب محارب يضحي في سبيل حقوقه ومثل هذا الطور استغرق عدة اعوام. صحيح ان الثورة ذبحت في الاردن ونزف دمها في الاراضي الفلسطينية المحتلة، ولكنها قاتلت ايضا وانخرط فيها الشباب الفلسطيني رجالا ونساء بعشرات الالاف، بل وخرجت من الاردن لتبني الركيزة العلنية ثانية في لبنان ولتواصل القتال رغم الحرب الاهلية وعملية الليطاني ولتصمد ثلاثة شهور في حرب ١٩٨٢ دفاعا عن بيروت والكرامة العربية وعاد الملف الفلسطيني الى أذهان العالم والأمم المتحدة بعد ان اغلق عام ١٩٥٤ وصدر عدة قرارات عن الشرعية الدولية.

وفي الطور الثاني كان ينبغي بناء جيش الثورة الذي يتشكل من جموع الفصائل الوطنية والميليشيات التي ناهزت في مجموعها حوالي ٢٥ الف مقاتل، ناهيكم عن عشرات الالاف من المؤطرين سياسيا وأضعافهم من المؤطرين نقابيا وديموقراطيا في الداخل والخارج. أي لقد بلغت العملية التنظيمية درجة متقدمة كان يعيقها ويعيدها للوراء خناجر الانظمة العربية التي لم تفلت منها ثورتنا كما جرائم واجراءات الاحتلال الوحشية.

ومخيمات لبنان كانت أشبه بقواعد ذاتية تدار من قبل الثورة بل وامتلك المقاتل الفلسطيني أسلحة ثقيلة من كل الطرز، وجاء الاجتياح الاسرائيلي للبنان